

النهاية في غريب الأثر

{ دلج } (س ه) فيه [عَليكم بالدُّلْجَة] هو سَيَرُ الليل . يُقال أدُّلْج بالتَّخفيف إذا سَارَ من أوَّل اللَّيْلِ وادُّلْج - بالتشديد - إذا سَارَ من آخره والاسم منهُما الدُّلْجَة والدُّلْجَة بالضم والفتح وقد تكرر ذِكْرُهُما في الحديث . ومنهم مَنْ يَجْعَلُ الإدُّلْجَ لِلَّيْلِ كُلاَّهُ وكَأَنَّهُ المراد في هذا الحديث لأنه عَقَّبَ بِهِ بقوله [فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ] . ولم يُفَرِّق بين أوَّلِهِ وآخره . وأنشدُوا لِعَلِيٍّ رضي الله عنه : .
اصْبِرْ عَلَى السَّيْرِ وَالْإِدُّلْجِ فِي السَّحَرِ ... وفي الرَّوَّاحِ عَلَى الْحَاجَاتِ وَالْبُكَرِ .

فجعل الإدُّلْجَ في السَّحَرِ